

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص إدارة الأعمال



أثر المرونة اللوجستية على استمرارية العمليات التشغيلية في قطاع الشحن: دراسة
ميدانية في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/

إشراف/

د. عبدالرحيم نادر

العام الدراسي:

٢٠٢٦

أولاً: المقدمة

يُعدُّ البحث العلمي أحد أهم الأنشطة الإنسانية التي تُسهم في تطوير المعرفة وحلّ المشكلات التي تواجه المجتمعات في مختلف المجالات. وفي ظل التطور المتسارع في وسائل البحث وتقنياته، أصبحت الحاجة إلى وجود منظومة أخلاقية تحكم العمل البحثي ضرورة لا غنى عنها، لا سيما في ظل تنامي ظواهر سلبية كالانتحال العلمي وتزوير البيانات وانتهاك خصوصية المشاركين في البحوث الميدانية. ومن هذا المنطلق برز مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بوصفه إطاراً معيارياً يُحدّد ما ينبغي على الباحث الالتزام به من قواعد وسلوكيات في مراحل البحث المختلفة، بدءاً من اختيار الموضوع وانتهاءً بنشر النتائج.

وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تحكم سلوك الباحث العلمي في جميع مراحل بحثه، وتُلزمه بالصدق والأمانة والموضوعية في التعامل مع البيانات والمشاركين والمراجع والنتائج" (العساف، ٢٠٢٠). كما يُعرّفها ريسنيك (Resnik, 2020) بأنها "المعايير التي تُميّز بين السلوك المقبول وغير المقبول في الممارسة البحثية، والتي تضمن تحقيق أهداف البحث في طلب الحقيقة وتجنّب الخطأ".

ويهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية التي قد يواجهها الباحث، مع التركيز على الجانب التطبيقي من خلال إسقاط هذه المبادئ على موضوع بحث الطالب المتعلق بـ "أثر المرونة اللوجستية على استمرارية العمليات التشغيلية في قطاع الشحن بالملكة العربية السعودية"، وهو موضوع يتطلب إجراء دراسة ميدانية في شركات الشحن السعودية، مما يُحتم على الباحث الالتزام بضوابط أخلاقية صارمة في التعامل مع المؤسسات والأفراد المشاركين في الدراسة. ويسعى التقرير إلى أن يكون مرجعاً متكاملًا يجمع بين الإطار النظري لأخلاقيات البحث، والتطبيق العملي على دراسة ميدانية في قطاع حيوي يشهد تحولات متسارعة في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠، مما يُكسب التقرير قيمة مضافة تتجاوز العرض النظري إلى تقديم نموذج تطبيقي يُمكن الاستفادة منه في الدراسات المماثلة.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الركيزة التي يقوم عليها بنیان المعرفة العلمية وثقة المجتمع بنتائجها. فالبحث العلمي ليس مجرد عملية تقنية لجمع البيانات وتحليلها، بل هو مسؤولية اجتماعية وأخلاقية تجاه المجتمع العلمي والإنساني على حدّ سواء. ويمكن إبراز أهمية أخلاقيات البحث العلمي من خلال عدة محاور مترابطة.

أولاً، تعزيز موثوقية النتائج ومصداقيتها: يُسهم الالتزام بالضوابط الأخلاقية في إنتاج بحوث ذات مصداقية عالية، إذ إن البيانات التي يتم جمعها وتحليلها وفق معايير الأمانة العلمية تكون أكثر دقة وتعكس الواقع بصورة حقيقية، مما يُمكن الباحثين الآخرين من البناء عليها وتطوير المعرفة (بدر، ٢٠١٩). فعندما يلتزم الباحث في دراسته الميدانية بعدم التلاعب بالبيانات التي يجمعها من شركات الشحن، فإنه يضمن أن النتائج المستخلصة تعكس الواقع الفعلي لمستوى المرونة اللوجستية في القطاع.

ثانياً، **حماية حقوق المشاركين في البحث**: تضمن الأخلاقيات حماية الأفراد الذين يشاركون في الدراسات الميدانية من أي ضرر مادي أو معنوي قد يلحق بهم نتيجة المشاركة، سواء أكان ذلك عبر الحفاظ على سرية بياناتهم أم عبر الحصول على موافقتهم المستنيرة قبل جمع المعلومات منهم. (Resnik, 2020) وفي سياق دراسة قطاع الشحن، يتعامل الباحث مع موظفين ومديرين قد يُفصحون عن معلومات حساسة تتعلق بسياسات شركاتهم، مما يستوجب حماية هذه البيانات.

ثالثاً، **تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات**: الالتزام بأخلاقيات البحث يُعزز الثقة بين الباحثين أنفسهم، وبين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والممولين والمجتمع بشكل عام. هذه الثقة هي ما يُتيح استمرار التعاون العلمي وتبادل البيانات والمعرفة، وهي ما يُمكن الجامعات من الحصول على دعم المؤسسات الحكومية والخاصة لإجراء الدراسات الميدانية (العساف، ٢٠٢٠).

رابعاً، **تجنب الأضرار الاجتماعية والاقتصادية**: البحوث التي تُجرى دون التزام أخلاقي قد تؤدي إلى نتائج مضللة تؤثر سلباً على القرارات التي تُبنى عليها، خاصة في القطاعات الحيوية كقطاع الشحن واللوجستيات الذي يرتبط بالاقتصاد الوطني والتجارة الدولية. فإذا قدّم الباحث توصيات مبنية على بيانات مزوّرة أو محرّفة، فقد يؤدي ذلك إلى اتخاذ قرارات استثمارية أو إدارية خاطئة تُلحق أضراراً مالية بالشركات وبالاقتصاد.

خامساً، **الحفاظ على سمعة المؤسسة الأكاديمية**: أي خرق أخلاقي يقع فيه الباحث ينعكس سلباً على سمعة الجامعة التي ينتمي إليها وعلى مكانتها العلمية. ولذلك تحرص الجامعات على تأسيس لجان لأخلاقيات البحث تُراجع المشاريع البحثية قبل تنفيذها للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية (شُلبي، ٢٠٢١).

سادساً، **الإسهام في بناء مجتمع المعرفة**: يُعدّ الالتزام بأخلاقيات البحث ركيزة أساسية لبناء مجتمع المعرفة الذي تتطلع إليه الدول النامية، ومنها المملكة العربية السعودية في إطار رؤية ٢٠٣٠. فالبحوث الأخلاقية تُنتج معرفة تراكمية موثوقة تُسهم في صياغة السياسات وتطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة.

ومن هنا يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست ترفاً فكرياً أو مجرد قواعد شكلية، بل هي شرط جوهري لإنتاج معرفة علمية حقيقية تخدم الإنسان والمجتمع، وتُسهم في تطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية، ومنها قطاع الشحن الذي يُشكّل أحد أعمدة الاقتصاد السعودي الحديث.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تتعدد المبادئ الأخلاقية التي ينبغي على الباحث الالتزام بها، وفيما يلي عرض لأبرز هذه المبادئ مع تقديم أمثلة توضيحية لكل مبدأ مرتبطة بطبيعة الدراسة الميدانية في قطاع الشحن.

الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

تُعرّف الأمانة العلمية بأنها التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث، بدءاً من صياغة المشكلة وجمع البيانات، وانتهاءً بعرض النتائج وتفسيرها، مع نسبة الأفكار والاقتباسات إلى أصحابها الأصليين دون انتحال أو تحريف (بدر، ٢٠١٩).

مثال توضيحي : عند اقتباس الباحث لتعريف المرونة اللوجستية من دراسة (Ercan & Çelik, 2022) ، فإن الأمانة العلمية تُحتم عليه الإشارة إلى المصدر بشكل واضح في المتن وفي قائمة المراجع، حتى لا يُنسب التعريف إلى نفسه.

النزاهة (Integrity)

تعني النزاهة التزام الباحث بالقيم الأخلاقية في تعامله مع المشاركين والزملاء والمراجعين، وعدم استغلال موقعه أو معلوماته لتحقيق مكاسب شخصية على حساب الحقيقة العلمية. (Resnik, 2020) كما تشمل النزاهة الإفصاح عن أي علاقات أو مصالح قد تؤثر على حيادية البحث.

مثال توضيحي : إذا كان الباحث يعمل في إحدى شركات الشحن التي ستكون ضمن عينة الدراسة، فإن النزاهة تُحتم عليه الإفصاح عن هذه العلاقة في تقرير البحث، وأن يتخذ إجراءات تضمن عدم تأثير ذلك على نتائج الدراسة.

الموضوعية (Objectivity)

تعني الموضوعية تجرّد الباحث من أهوائه ومعتقداته الشخصية أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، والاعتماد على الأدلة والمنطق العلمي في الوصول إلى النتائج، بعيداً عن أي تحيّز مسبق (العساف، ٢٠٢٠).

مثال توضيحي : إذا كان لدى الباحث قناعة مسبقة بأن المرونة اللوجستية تؤثر إيجاباً على استمرارية العمليات، فإن الموضوعية تُحتم عليه تصميم أدوات الدراسة بطريقة محايدة، وعدم توجيه الأسئلة بصورة تُؤكد فرضيته، بل تركها مفتوحة لإثبات الفرضية أو نفيها وفق ما تُظهره البيانات.

السرية (Confidentiality)

تعني السرية التزام الباحث بحماية المعلومات الشخصية والمؤسسية التي يحصل عليها من المشاركين، وعدم الإفصاح عنها لأي طرف ثالث دون إذن مسبق، وعدم استخدامها لأغراض خارج نطاق البحث المُعلن (شليبي، ٢٠٢١).

مثال توضيحي : عند جمع البيانات من مديري التشغيل في شركات الشحن، يلتزم الباحث بعدم ذكر أسماء الشركات أو المشاركين في التقرير النهائي، واستخدام الترميز (مثل: شركة أ، شركة ب) للحفاظ على هويتهم، خاصة عند تناول معلومات حساسة تتعلق بالأداء التشغيلي.

الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تعني الموافقة المستنيرة الحصول على إذن صريح من المشارك في البحث قبل جمع البيانات منه، بعد إطلاعه على أهداف الدراسة وطبيعة مشاركته والمخاطر المحتملة وحقّه في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات (Resnik, 2020).

مثال توضيحي: قبل توزيع الاستبانة على موظفي شركات الشحن، يقوم الباحث بإرفاق ورقة تعريفية توضح أهداف الدراسة، وتؤكد أن المشاركة طوعية، وأن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، مع توقيع المشارك على نموذج موافقة يُثبت إطلاعه على هذه المعلومات.

العدالة وعدم التمييز (Justice and Non-discrimination)

تعني العدالة معاملة جميع المشاركين بإنصاف، دون تمييز بسبب الجنس أو العمر أو الجنسية أو المنصب الوظيفي، وضمان أن تُتاح فرصة المشاركة لمختلف الفئات ذات الصلة بموضوع البحث (بدر، ٢٠١٩).

مثال توضيحي: عند اختيار عينة الدراسة من شركات الشحن، يحرص الباحث على تنويع العينة لتشمل شركات بأحجام مختلفة (كبيرة ومتوسطة وصغيرة)، ومن مناطق جغرافية متعددة في المملكة، وموظفين بمستويات وظيفية متفاوتة، لضمان تمثيل عادل للقطاع.

المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility)

تُلزم هذه المبدأ الباحث بأن يضع في اعتباره الأثر الاجتماعي لبحثه، وأن يسعى إلى تقديم نتائج تُسهم في خدمة المجتمع وتطويره، مع تجنب أي بحث قد يلحق ضرراً بفئات معينة (شليبي، ٢٠٢١).

مثال توضيحي: تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم توصيات قابلة للتطبيق تُسهم في تحسين أداء قطاع الشحن السعودي، بما يدعم الاقتصاد الوطني وتحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠، وهو ما يُجسّد بُعد المسؤولية الاجتماعية في البحث.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه العملية البحثية جملة من القضايا الأخلاقية التي قد تُهدّد سلامتها ومصداقيتها، ومن أبرز هذه القضايا:

الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعدّ الانتحال العلمي من أخطر القضايا الأخلاقية في البحث العلمي، ويُعرّف بأنه نسبة أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين إلى الباحث دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويتخذ الانتحال أشكالاً متعددة، منها الانتحال الكامل (نسخ نص بأكمله)، والانتحال الجزئي (نسخ فقرات)، والانتحال المُعاد صياغته (تغيير الكلمات مع الإبقاء على الفكرة دون توثيق) (العساف، ٢٠٢٠).

مثال واقعي: في عام ٢٠١١، فقد وزير الدفاع الألماني السابق “كارل غوتنبرغ” منصبه بعد أن ثبت قيامه بانتحال أجزاء من رسالة الدكتوراه الخاصة به، مما أدى إلى سحب الجامعة لشهادته. وفي السياق الأكاديمي للدراسة الحالية، قد يقع الباحث في الانتحال إذا اقتبس مقاطع كاملة من دراسة (Sharma et al. (2023 حول الممارسات اللوجستية الخضراء دون الإشارة إلى المصدر.

تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication and Falsification)

يُقصَد بتزوير البيانات اختلاق نتائج لم يحصل عليها الباحث فعلياً، أما التلفيق فيعني التلاعب بالبيانات الحقيقية لتتوافق مع فرضيات الباحث، وكلاهما يؤدي إلى إنتاج معرفة مضللة. (Resnik, 2020)

مثال/افتراضي: قد يلجأ الباحث في دراسة المرونة اللوجستية إلى استبعاد استبانات لا تتفق نتائجها مع فرضيته القائلة بوجود علاقة إيجابية بين المرونة اللوجستية واستمرارية العمليات، أو قد يُعدّل بعض الإجابات لتعزيز هذه العلاقة، وهو ما يُعدّ تلفيقاً للبيانات يُفقد الدراسة قيمتها العلمية.

التحيز (Bias)

التحيز هو ميل الباحث، الواعي أو غير الواعي، نحو نتيجة معينة، مما يؤثر على تصميم البحث وجمع البيانات وتحليلها (بدر، ٢٠١٩). وقد يكون التحيز تحيزاً للعينة (اختيار مشاركين بصورة غير عشوائية) أو تحيزاً في التحليل (تفسير البيانات بصورة منحازة).

مثال/افتراضي: إذا اقتصرَت عينة الدراسة على شركات الشحن الكبرى الناجحة، مع إغفال الشركات الصغيرة التي تواجه تحديات في تطبيق المرونة اللوجستية، فإن النتائج ستكون متحيزة ولن تُمثّل القطاع بشكل دقيق.

انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يقوم الباحث بجمع أو نشر معلومات شخصية أو مؤسسية دون إذن أصحابها، أو يستخدمها لأغراض خارج نطاق ما تم الاتفاق عليه (شليبي، ٢٠٢١).

مثال واقعي: قضية شركة "كامبريدج أناليتيكا" عام ٢٠١٨ التي استخدمت بيانات ملايين المستخدمين من فيسبوك دون إذنتهم لأغراض سياسية، وهي قضية أثارت جدلاً واسعاً حول أخلاقيات استخدام البيانات. وفي سياق البحث الحالي، قد ينتهك الباحث الخصوصية إذا نشر تقارير مالية أو تشغيلية حصل عليها من شركة شحن بغرض البحث، ثم استخدمها لأغراض تجارية أو نشرها علناً.

تضارب المصالح (Conflict of Interest)

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون للباحث علاقات أو مصالح شخصية أو مالية قد تؤثر على حياديته في إجراء البحث وتفسير نتائجه. (Resnik, 2020)

مثال/افتراضي: إذا كان الباحث يتلقى دعماً مالياً من إحدى شركات الشحن لإجراء الدراسة، فإن ذلك قد يدفعه، ولو لا شعورياً، إلى تقديم نتائج إيجابية تخدم مصالح الشركة الممولة. ولذا تستوجب الأخلاقيات الإفصاح عن مصادر التمويل في التقرير النهائي.

سوء استخدام التأليف (Authorship Misconduct)

يشمل سوء استخدام التأليف ظواهر متعددة، منها التأليف الشبحي (نسبة بحث إلى شخص لم يُشارك في إعداده)، والتأليف الفخري (إدراج اسم شخص بارز للحصول على تأييد)، وحذف اسم مُشارك حقيقي في البحث (العساف، ٢٠٢٠).

مثال/اقتراضي: إذا قام أحد زملاء الباحث بمساعدته في تحليل البيانات الإحصائية، فإن الأمانة تُحتم الإشارة إلى مساهمته إما بإدراجهم ضمن المؤلفين أو في قسم الشكر والتقدير.

التضليل في النشر (Publication Misconduct)

يشمل النشر المُكرّر للبحث ذاته في أكثر من مجلة (Self-plagiarism)، أو تقسيم نتائج بحث واحد إلى عدة منشورات لزيادة عدد المنشورات (Salami Publishing)، وكلاهما يُعدّ مخالفًا لأخلاقيات النشر العلمي (شليبي، ٢٠٢١).

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تُنظّم العملية البحثية مجموعة من القواعد واللوائح والهيئات على المستويين المحلي والدولي، تهدف جميعها إلى ضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية.

لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB)

تُعدّ لجان أخلاقيات البحث من أهم الآليات التي تعتمدها الجامعات ومراكز البحوث لضمان التزام البحوث بالمعايير الأخلاقية. وتختصّ هذه اللجان بمراجعة مقترحات البحوث قبل تنفيذها، والتأكد من أن منهجية الدراسة تحترم حقوق المشاركين، وأن المخاطر المحتملة تمّ تقييمها وتقليصها (بدر، ٢٠١٩).

وفي السياق السعودي، أنشأت العديد من الجامعات لجاناً متخصصة لأخلاقيات البحث، كما أصدرت هيئة تقويم التعليم والتدريب ضوابط تنظيمية تُلزم الباحثين بالحصول على موافقة هذه اللجان قبل إجراء أي دراسة ميدانية، خاصة تلك التي تتضمن مشاركة بشرية.

دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Guidelines)

يُعدّ دليل APA من أكثر الأدلة استخداماً في توثيق البحوث في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية وإدارة الأعمال. ويشمل الدليل قواعد دقيقة لتوثيق المراجع والاقتباسات، إضافة إلى مبادئ أخلاقية تتعلق بإجراء البحوث، كاحترام حقوق المشاركين، والإفصاح عن تضارب المصالح، وتجنّب الانتحال (American Psychological Association, 2020).

إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki)

أصدرته الجمعية الطبية العالمية عام ١٩٦٤، ويُعدّ من أهم الوثائق الدولية المنظمة لأخلاقيات البحوث التي تتضمن مشاركة بشرية. ورغم أنه يركّز على البحوث الطبية، إلا أن مبادئه العامة تنطبق على البحوث الاجتماعية والإدارية، خاصة فيما يتعلق بالموافقة المستنيرة وحماية المشاركين (World Medical Association, 2013).

تقرير بلمونت (Belmont Report)

صدر عام ١٩٧٩ في الولايات المتحدة، ويُحدّد ثلاثة مبادئ أساسية لأخلاقيات البحث: احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة. وقد أصبح هذا التقرير مرجعاً أساسياً لكثير من اللوائح الأخلاقية حول العالم (Resnik, 2020).

المعايير المحلية في المملكة العربية السعودية

أصدرت هيئة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية (كاكست) ضوابط لأخلاقيات البحث العلمي في المملكة، تستهدف تنظيم البحوث في مختلف القطاعات، بما يضمن جودة المخرجات البحثية ومواءمتها للقيم الإسلامية والاجتماعية. كما تُلزم الجامعات السعودية الباحثين باستخدام برامج كشف الانتحال مثل (Turnitin) قبل قبول الرسائل العلمية.

أهمية هذه القواعد:

تُساهم هذه القواعد واللوائح في تنظيم العملية البحثية من خلال توفير إطار معياري موحد يحتكم إليه الباحثون، وضمان حماية حقوق المشاركين، ورفع جودة البحوث المنشورة، وتعزيز ثقة المجتمع في المؤسسات الأكاديمية. كما أنها تُمثّل مرجعية في حال حدوث خلافات أو ادعاءات تتعلق بالسلوك البحثي، وتُساهم في تأديب المخالفين وحماية النزاهة العلمية.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يُمثّل هذا الجزء جوهر التقرير، إذ يتم فيه إسقاط المبادئ الأخلاقية التي تمّ استعراضها على موضوع الدراسة المعنون "أثر المرونة اللوجستية على استمرارية العمليات التشغيلية في قطاع الشحن: دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية"، وذلك من خلال تحليل تطبيقي يعكس الفهم العميق لكيفية تنفيذ هذه المبادئ في الواقع.

مرحلة تصميم البحث وصياغة المشكلة

في هذه المرحلة، حرص الباحث على أن تكون مشكلة الدراسة مبنية على فجوات بحثية حقيقية رصدتها من خلال مراجعة الأدبيات السابقة، كدراسات (Ercan & Çelik (2022) و (Sharma et al. (2023 والأفغاني وأبو قاعد (٢٠٢١). وقد التزم الباحث بالأمانة العلمية في توثيق هذه الفجوات، مع نسبة الأفكار إلى أصحابها بدقة. كما تجنّب الباحث صياغة الفرضيات بطريقة موجهة لنتيجة محدّدة مسبقاً، التزاماً بمبدأ الموضوعية.

مرحلة جمع البيانات

تعتمد الدراسة على منهج كمّي يستخدم الاستبانة أداة رئيسية لجمع البيانات من العاملين في شركات الشحن السعودية. ولضمان الالتزام الأخلاقي في هذه المرحلة، سيُتبع الباحث الإجراءات التالية:

أولاً، الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن قبل البدء في توزيع الاستبانة، مع تقديم تصور كامل لمنهجية الدراسة وأدواتها. ثانياً، التواصل مع إدارات شركات الشحن المُستهدفة عبر خطابات رسمية صادرة عن الجامعة، توضّح أهداف الدراسة وطلب الموافقة على إجرائها في الشركة. ثالثاً، إرفاق

نموذج موافقة مستنيرة مع كل استبانة، يحتوي على شرح موجز لأهداف الدراسة، وتأكيد طوعية المشاركة، والإشارة إلى أن المشارك يحق له الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. رابعاً، عدم جمع أي بيانات شخصية مُعرّفة (كأسماء الموظفين أو أرقام هواتفهم) ما لم تكن ضرورية للبحث.

مرحلة الحفاظ على السرية وخصوصية المشاركين

تتعامل الدراسة مع معلومات حساسة قد تشمل سياسات الشركات في إدارة المخاطر التشغيلية، واستراتيجياتها في التعامل مع اضطرابات سلاسل الإمداد. ولضمان السرية، سيلتزم الباحث بما يلي: استخدام نظام الترميز (Coding) لتعويض أسماء الشركات والمشاركين (مثل: ش ١، ش ٢، ...)، وتخزين البيانات في ملفات إلكترونية مشفرة لا يصل إليها سوى الباحث، وعدم نشر أي بيانات تفصيلية يُمكن من خلالها التعرف على هوية الشركة أو المشارك. كذلك سيلتزم الباحث بإتلاف البيانات الخام بعد انتهاء فترة الاحتفاظ بها (عادة خمس سنوات وفق المعايير الأكاديمية)، حماية لخصوصية المشاركين على المدى البعيد.

الموافقة المستنيرة من المشاركين

سيتم الحصول على موافقة كل مشارك قبل الإجابة على الاستبانة، عبر صفحة تعريفية تتضمن: عنوان الدراسة والباحث والجهة المُشرفة، وأهداف الدراسة وأهميتها، وطبيعة المشاركة (الإجابة على استبانة لا تستغرق أكثر من ١٥ دقيقة)، والمخاطر المحتملة (وهي محدودة في هذا النوع من الدراسات)، وحق المشارك في الانسحاب أو رفض الإجابة على أي سؤال، وضمان السرية التامة للبيانات، ووسيلة التواصل مع الباحث في حال وجود استفسارات. ولن تُحتسب استبانة أي مشارك لم يُؤكد موافقته الصريحة.

تحديد المخاطر المحتملة وإدارتها

رغم أن البحوث في مجال إدارة الأعمال تنطوي على مخاطر محدودة مقارنة بالبحوث الطبية، إلا أن هناك بعض المخاطر التي ينبغي تقييمها وإدارتها، منها:

أولاً، خطر إفصاح المشاركين عن معلومات حساسة قد تؤثر على وضعهم الوظيفي إذا تم كشفها، ويُدار هذا الخطر بالتشديد على ضمان السرية وعدم نسب أي إجابة لمشارك بعينه. ثانياً، خطر إساءة استخدام النتائج من قِبَل أطراف ثالثة (كشركات منافسة)، ويُدار بالحرص على عدم نشر بيانات تفصيلية تخص شركة بعينها، والاكتفاء بعرض النتائج الإجمالية. ثالثاً، خطر التحيز في تحليل البيانات، ويُدار باستخدام برامج إحصائية موضوعية (مثل SPSS)، وعرض النتائج كما هي حتى لو كانت مخالفة لتوقعات الباحث.

تحليل البيانات وعرض النتائج

سيلتزم الباحث بمبدأ الموضوعية والأمانة في تحليل البيانات، من خلال: استخدام أساليب إحصائية مناسبة لطبيعة البيانات وفرضيات الدراسة، وعدم استبعاد أي استبانة لمجرد أن نتائجها لا تتفق مع فرضيات الدراسة (إلا في حال وجود مبرر منهجي كعدم اكتمالها)، وعرض النتائج كاملة بما فيها تلك التي قد تتعارض مع التوقعات الأولية، وتفسير النتائج في ضوء الأدبيات السابقة دون مبالغة أو تهوين.

التوثيق والاقتباس

سيلتزم الباحث بأسلوب APA في توثيق جميع المراجع، مع التأكد من الإشارة إلى كل مصدر تم الاستفادة منه، سواء أكان اقتباساً مباشراً أم غير مباشر. كما سيستخدم الباحث برنامج كشف الانتحال (Turnitin) للتأكد من خلو التقرير النهائي من أي انتحال غير مقصود قبل تقديمه للجنة المناقشة.

نشر النتائج والإفصاح

عند نشر نتائج الدراسة، سيلتزم الباحث بالإفصاح عن أي علاقة قد تكون بينه وبين الشركات المشاركة، وعن مصادر التمويل إن وجدت، وعن أي قيود واجهت الدراسة قد تؤثر على تعميم نتائجها. كما سيُشير الباحث إلى مساهمات المشرف والزملاء الذين قدّموا الدعم في مراحل البحث المختلفة.

سابعاً: الخاتمة

استعرض هذا التقرير المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وأبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، والقواعد المنظمة لهذه العملية، مع التركيز على الجانب التطبيقي من خلال إسقاط هذه المبادئ على دراسة “أثر المرونة اللوجستية على استمرارية العمليات التشغيلية في قطاع الشحن بالمملكة العربية السعودية”.

ويمكن تلخيص أهم ما توصّل إليه التقرير في النقاط التالية: أولاً، أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قواعد شكلية، بل هي ركيزة جوهرية لضمان مصداقية البحوث وثقة المجتمع بنتائجها. ثانياً، أن المبادئ الأساسية كالأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة تتشابك معاً لتشكل منظومة متكاملة ينبغي على الباحث الالتزام بها. ثالثاً، أن القضايا الأخلاقية كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح تمثل تحديات حقيقية تتطلب وعياً مستمراً وإجراءات وقائية فعالة. رابعاً، أن وجود لجان لأخلاقيات البحث ومعايير دولية كدليل APA وإعلان هلسنكي يساهم في تنظيم العملية البحثية وحماية حقوق جميع الأطراف.

وفي السياق التطبيقي للدراسة الحالية، يتبين أن إجراء بحث ميداني في قطاع الشحن السعودي يتطلب التزاماً صارماً بالمبادئ الأخلاقية، نظراً لطبيعة البيانات الحساسة التي يتم التعامل معها، وللتنوع الكبير في المشاركين من حيث المستوى الوظيفي وحجم الشركات. وقد تمّ في التقرير عرض تصور تفصيلي لكيفية تطبيق هذه المبادئ في مراحل البحث المختلفة، بدءاً من تصميم الدراسة وحتى نشر النتائج.

ويؤكد التقرير على أن الالتزام بأخلاقيات البحث في الدراسات المستقبلية المتعلقة بقطاع الشحن واللوجستيات يُعدّ شرطاً جوهرياً لإنتاج معرفة علمية موثوقة تساهم في تطوير هذا القطاع، ودعم تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تحويلها إلى مركز لوجستي عالمي. كما يُوصي التقرير الباحثين في مجال إدارة الأعمال، بتعزيز وعيهم بأخلاقيات البحث من خلال الدورات التدريبية والمراجعات المستمرة لأدبيات المجال، وبالاستفادة من الدعم الذي تُقدّمه لجان أخلاقيات البحث في الجامعات السعودية، التي تُمثّل ضماناً مؤسسية لجودة البحوث وسلامتها الأخلاقية.

وختاماً، فإن أخلاقيات البحث العلمي ليست عبئاً على الباحث، بل هي حماية له ولبحثه وللمجتمع الذي يخدمه، وهي ما يُميّز البحث العلمي الحقيقي عن مجرد جمع للبيانات وعرض للأرقام، إذ تُحوّل العملية البحثية إلى ممارسة قيمة تُسهم في بناء الإنسان والمجتمع.

ثامناً: قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو شاهين، ضحى، وحمدوني، حنان. (٢٠٢٥). أثر المرونة الاستراتيجية في اتخاذ القرارات: دراسة حالة بعض المؤسسات التجارية بعنتاب. *مجلة ربحان للنشر العلمي*، ٦٦ع، ١٧٨-١٩٩.

بدر، أحمد. (2019). *أصول البحث العلمي ومناهجه* (الطبعة السادسة). الرياض: دار المريخ للنشر.

شليبي، أحمد محمد. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. القاهرة: دار النهضة العربية.

العساف، صالح بن حمد. (2020). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (الطبعة الخامسة). الرياض: دار الزهراء.

الأفغاني، هنا محمود علي، وأبو قاعود، غازي رسمي. (2021). *أثر المرونة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية: إدارة المعرفة متغيراً وسيطاً: دراسة ميدانية في قطاع المستشفيات الخاصة في محافظة العاصمة عمان* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، الأردن.

زيد، هلا. (٢٠٢٣). أثر التحول الرقمي على المرونة الاستراتيجية: دراسة تطبيقية على العاملين بشركة الخدمات التجارية البترولية "بتروتريد". *مجلة العلوم التجارية والبيئية*، مج ٢، ع ٢، ٣٣٠-٣٤٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: APA.

Ercan, E., & Çelik, M. (2022). Logistics flexibility, relationship flexibility, and logistics service quality: The moderating role of environmental uncertainty. *International Journal of Management Studies (IJMS)*, 29(1), 1-36.

Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. New York: Springer.

Sharma, M., Luthra, S., Joshi, S., Kumar, A., & Jain, A. (2023). Green logistics driven circular practices adoption in industry 4.0 Era: A moderating effect of

institution pressure and supply chain flexibility. *Journal of Cleaner Production*,
383, 135284.

World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of
Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *JAMA*,
310(20), 2191-2194.